

## مجمع الأمثال

2173 - أصدقُ من قَطَاةٍ .

لأن لها صَوِّتاً واحداً لا تغيره وصوتها حكاية لاسمها تقول : قَطَاً قَطَاً ولذلك تسميها العرب الصَّادِقُ وكذلك قولهم " أنسبُ من قَطَاة " لأنها إذا صَوِّتَت عرفت قال أبو وجرة السَّعْدِي : .

مَا زِلْنَا يَنْدُسِينَا وَهَنَا كُلُّ صَادِقَةٍ ... بَاتَتْ تُبَاشِرُ عُرْمًا غَيْرَ  
أزواج .

قلت : قوله " ما زلنا " يعني الأتُنَ التي وردت الماء " ينسبن " جعل الفعلَ لهن لأنهن أثرن القَطَاةَ عن أماكنها حتى قالت قَطَا قَطَا فلما كن سَبَبَ النَّسْبِ جعل الفعلَ لهن كقوله تعالى ( كما اخْرَجَ أَبَوَايَكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ) لما كان إبليس سببَ النَّزْعِ جعل النَّزْعَ له نفسه ونصب " وهنا " على الظرف والجملة بعد قوله " كل صادقة " صفة لها والعُرْمُ : جمع الأعرم وهو الذي فيه بياض وسواد أي باتت القَطَا تبشر ببيضاتٍ عُرْمًا وكذلك يكون بيضُ القَطَا وجعل البيض غَيْرَ أزواج لأن بَيْضَ القَطَا يكون أفراداً ثلاثاً أو خمساً